

روح المعاني

وقيل : من يعطى من النور بقدر ما يبصر به موضع قدمه ويعلم منه عدم تعين حمل الإيمان على فردة الكامل كما سمعت عن الخفاجي وقرأ سهل بن شعيب السهمي وأبو حيوة وإيمانهم بكسر الهمزة على أنهم مصدر معطوف على الطرف أي كائنا بين أيديهم وكائنا بسبب إيمانهم بآيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واغلظ عليهم واستعمل الخشونة على الفريقين فيما تجاهدكم به إذا بلغ الرفق مداه .

وعن الحسن أكثر ما كان يصيب الحدود في ذلك الزمان المنافقين فأمر E أن يغلط عليهم في إقامة الحدود و حكى الطبرسي عن الباقر أنه قرأ جاهد الكفار بالمنافقين وأطن ذلك من كذب الإمامية عاملهم □ تعالبعدهم له ومأواهم جهنم أي وسيرون فيها عذابا غليظا وبئس المصير .

9 .

- أي جهنمأو مأواهم والعطف قيل : من عطف القصة على القصة ضرب □ مثلا للذين كفروا ضرب المثل في مثل هذا الموقع عبارة عن إيراد حالة غريبة لتعرف بها حالة أخرى مشاكلة لها في الغرابة أي جعل □ تعالى مثلا لحال الكفرة حالا ومآلا على أن مثلا مفعول ثان لضرب واللام متعلقة به وقوله تعالى : امرأتانوح واسمها قيل : والعة وامرأت لوط واسمها قيل : واهلة وقيل : والهة وعن مقاتل اسم امرأة نوح والهة واسم امرأة لوط والعة مفعوله الأول وآخر عنه ليتصل به ما هو شرح وتفسير لحالهما ويتضح بذلك حال الكفرة والمراد ضرب □ تعاليمثلا لحال أولئك حال امرأة الخ فقوله تعالى : كانتا تحت عبيدين من عبادنا صالحين بياننا لحالهما الداعية لهما إلى الخير والصلاح ولم يقل : تحتهما للتعظيم أي كانتا في عصمة نبيين عظيمي الشأن متمكنتين من تحصيل خير الدنيا والآخرة وحيارة سعادتهما وقوله على : فخانتهما بيان لما صدر عنهما من الخيانة العظيمة مع تحقق ما ينافيهما من مرافقة النبي E أما خيانة امرأة نوح عليه السلام فكانت تقول للناس : إنه مجنون وأما خيانة امرأة لوط فكانت تدل على الضيف رواه جمع وصححه الحاكم عن ابن عباس .

وأخرج ابن عدي والبيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر عن الضحاك أنه قال : خيانتهما النميمة وتمايه في رواية : كانتا إذا أوحى □ على بشيء أفشاه للمشركين وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج أنه قال : خيانتهما أنهما كانتا كافتين مخالفتين وقيل : كانتا منافقتين والخيانة والنفاق قال الراغب : واحد إلا أن الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والأمانة والنفاق يقال اعتبارا بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في

السر ونقيضها الأمانة وحمل ما في الآية على هذا ولا تفسر ههنا بالفجور لما أخرج غير واحد عن ابن عباس ما زنت امرأة نبي قط ورفعته أشرس إلى النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم وفي الكشاف لا يجوز أن يراد بها الفجور لأنه سمح في الطبع نقيصة عند كل أحد بخلاف الكفر فإن الكفر لا يستسمجونه ويسمونهم حقاً .

ونقل ابن عطية عن بعض تفسيريها بالكفر والزنا وغيره ولعمري لا يكاد يقول بذلك إلا ابن زنا فالحق عندي أن عهر الزوجات كعهر الأمهات من المنفرات التي قال السعد : إن الحق منعها في حق الأنبياء عليهم السلام وما ينسب للشيعة مما يحالف ذلك في حق سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم كذب عليهم فلا تعول عليه وكان شائعا وفي هذا على ما قيل : تصوير لحال المرأتين المحاكية لحال الكفرة في خيانتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم بالكفر والعصيان مع تمكنهم التام من الإيمان والطاعة وقوله تعالى :